

النظرية الاجتماعية في القرآن الكريم

(227) الاختصاصية ، لأن الأصل في المشاورة العلم والاختصاص. وعلى ضوء ذلك يمكننا الآن ترتيب النقاط التالية في مسألة السلطات الثلاث : أولاً : ان سبحانه وتعالى الحاكمة المطلقة : (و يسجد من في السموات والارض طوعاً وكرهاً) (1) ، وهو مصدر السلطات الشرعية التي يستند عليها اساس الدولة ؛ بمعنى الغاء كل اشكال عبودية الإنسان للإنسان ، واثبات العبودية الحقيقية لله تعالى من قبل جميع الافراد على اختلاف الوانهم وطبقاتهم وانتماءاتهم العائلية والنسبية. ثانياً : النياية العامة في هذا العصر للمجتهد المطلق الجامع للشرائط عن الامام ، وفقاً للنص الشريف : (فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) (2) ، والرواية المروية عن الامام صاحب العصر (ع) : (واما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فانهم حجتى عليكم وأنا حجة الله) (3) . ولاريب ان اطاعة ولي الامر الفقيه الاعلم الزامية على جميع الافراد . فلا بد لهم من الانقياد له والتسليم لحكمه ، وهو حكم الله - حكماً ظاهرياً كان ام حكماً واقعياً - : (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً) (4) . ولاشك ان عمق فهم الامة لرسالة الاسلام ، وادراك مبانيها _____ (1) الرعد : 15 . (2) النحل : 43 . (3) الغيبة للشيخ الطوسي ص 198 . (4) النساء : 65 .